الفارس والأميرة

مسرحية شعرية

(عن ملحمة العبور)

تأليف

نوال مهنَّي

طبعة أولى

١٤١٦\١٩٩٦م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربى

الأدارة: ٩٤ عباس العقاد- مد٢٦١٩٠٤٩

الإهداء

إلى جنودنا البواسل ، الذين خاضوا

معركة الشرف والكرامة.

إلى أبناء وطنى الأكبر ، الذين عاشوا

الملحمة بكامل أبعادها من مرارة الهزيمة

إلى نشوة النصر ومجد العبور

نوال مهنى

تمـهيد

تتكون المسرحية من سبعة مشاهد

المكان : بلدة فى صعيد مصر الأوسط

الزمان : أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م

أشخاص المسرحية

١ – خميس شاب مصر مجند

٢ – الحاج سيد والد خميس

٣ – أمينة والدة خميس

٤ – محمد شقيق خميس– طالب جامعى ، يهوى الشعر

٥ – عبير الأخت الكبرى – متزوجة

٦ – وفاء الأخت الصغرى – طالبة ثانوى

٧ – أحمد زوج عبير

٨ – أميرة خطيبة خميس وابنة عمه

٩ – على الشيخ على والد أميرة وعم خميس

١٠ – وداد أخت أمير الصغرى

١١ – محمود جار الحاج سيد وصديقه

١٢ – سلامة عامل بالمقهى

١٣ – القائد ضابط بالجيش المصرى

١٤ – علاء صديق خميس وزميله

١٥ – ماجد صديق خميس وزميله

١٦ – (النكرات) (مجموعة من الشباب الكمبارس)

المشهد الأول

فى منزل أسرة خميس – يجلس الأب على كنبة ، يستمع إلى الراديو ، يقرأ الجرائد ، صوت طرقات على الباب – يدخل علاء

علاء

سلاماً سلاماً لأهل الديار

حضرت لأقضىَ طول النهارْ

(يقف الجميع – يسلمون عليه – يلتفون حوله – الأب يمسك بيده)

بنىَ استرح من عناء القطارْ

الأم (فى لهفة) :

وأين صديق العلا والفخار ؟

محمد : (يقترب من علاء متسائلا)

علاءُ بربك كيف أخى؟

لتسكن أمى ويرضى أبى

علاء : (فى لهجة مطمئنة)

خميسٌ بخيرٍ معافى البدنْ

صبورٌ يخوضُ غمار المحنْ

وسوف يعودُ عزيز اللواءِ

يغنى لمجد العلا والوطنْ

الأب :

وإنى لأدعو لكم فى صلاتى

ووقت الصباح ووقت الوسنْ

وعند الركوع وعند السجودِ

محمد : (مازحا)

وطوال الليالى وطوال الزمن

(طرقات على الباب – يدخل خميس – يقف الجميع لأستقباله)

علاء : (يصيح متهللا)

خميسٌ وصلْ .. خميس وصلْ

الجميع :

ليحيا البطلْ .. ليحيا البطلْ

محمد : (يتقدم معانقا خميس)

خميسُ حضْرت هلا بالحضورَ

هلا بالشجاع هلا بالجسور

الأم : (وقد مدت ذراعيها)

خميسُ حبيبى حضرتَ إلىّ

أعدتَ الضياءَ إلى مقلتىَ

كأنك شمسٌ طواها المساءُ

وعند الصباحِ تفيض علىَ

خميس : (يفرد ذراعيه محاولا أن يضم أبويه وإخوته)

أبانا العزيز وأمى الحنونْ

وأختى وفاء – شقيقى الصغيرْ

أردتُ لقاكم فجئتُ إليكم

أحنُّ لأهلى وبيتى الكبيرْ

الأب :

لماذا تأخرت عند الحضورْ ؟

ونحن نعيشُ بِظرفٍ خطيرْ

خميس:

مررتُ لتوى بأختى عبير

فكادتْ لفرط السرور تطيرْ

وقد أوقفتنى لوقت قصيرْ

(يكمل مازحاً فى لهجة عسكرية مفخمة)

لتعرف دورى وفنى القديرْ

(الجميع يضحك)

الأب : (يشير إلى خميس أن يجلس إلى جوارة)

بربكَ اجلس وقل فى عجل

متى سنحقق ذاك الأملْ ؟

سأصغى أليكَ لأنى شغوفٌ

لأحلى حديثٍ وأسمى عملْ

خميس : (يجلس بجوار أبيه ويحكى)

لقد قمتُ فعلاً وبعض رفاقى

نصبنا كميناً فكنا المثلْ

هجمنا على الخصم فى غضبةٍ

هجوماً خلا من ضروب الوجلْ

فهذا أسيرٌ وهذا جريحٌ

علاء : (يكمل)

وذاك صريعٌ طواه الأجلْ

وفاء : (تخطف الكاب من فوق رأس خميس وتضعه فوق رأسها

فى محاولة للفت الأنظار وتغنى)

ياربنا ياربنا . حقق مطالب شعبنا

يارب كمل نصرنا يارب تمم فرحنا

يارب تحمى مصرنا . ياربنا ياربنا

الأم : (تشير إلى وفاء فى ضيق)

الأم :

دعكِ من هذا الضجيجْ

واجلسى مثل البناتِ

(تجلس وفاء وقد بدا عليها العبوس والتجهم)

خميس : (ينظر إلى وفاء ثم إلى أمه)

أتركيها فى هناءْ

ودعيها فى سرورْ

تملأ الدنيا غناءْ

وابتهاجاً وحبورْ

الأم : (تقف وتشير لوفاء)

اتبعينى ياوفاءْ

اتبعينى ياصغيرةْ

حان ميعاد الغداءْ

كيف أعددت الفطيرةْ ؟

وفاء : (تسرع خلف أمها وهى تشير بيدها)

إنها تحت الغطاءْ

بين أصناف كثيرةْ

كل أنواع الشواءْ

فى الصوانى المستديرةْ

والإوزُ والحساءْ

فى السلاطين الكبيرةْ

(تنشغل الأم بوضع المفرش على السفرة بينما وفاء تحضر المأكولات وتضعها فوقها)

الأم :

تعالوا ياأحبائى

وذوقوا من شطارتها

وفاء اليوم تكرمكم

لكى تبدى مهارتها

خميس : (ينهض متجهاً إلى السفرة ويشير للآخرين ثم إلى وفاء)

أراكِ جديرةٌ حقاً

بأن نذكى جدارتها

(يلتف الجميع حول المائدة المستديرة الموضوعة فى ركن الصالة)

وفاء : (تقترب من خميس وتهمس فى أذنه)

أميرة عنك تسألنى

فعجل فى زيارتها

يكاد الخوف يقتلها

ويظهر فى عبارتها

وتخفى الشوق فى خجلٍ

ويبدو من إشارتها

خميس : (ينظر فى ساعته ويلتفت إلى علاء قائلا)

أخاف الوقت يسرقنا

ويمضى دون أنْ ندرى

وكاد يحين موعدنا

وذى ساعاتنا تجرى

علاء : (يقف متنهدا)

فقل أقدارنا تجرى

تعجل حيننا (بدرى)

الأب : (يربت على كتفه)

لاتخف شيئاً بنّى

أو تراعى من خطرْ

حين تلقى غاشماً

حين تدعى للسفرْ

كن شجاعاً حازماً

لاذليلاً محتقر

محمد :

وتفانَ دائماً

فى اللقاء المنتظرْ

خميس : (يتجه نحو أمه ويلثم يدها قائلاً)

زودينى بالدعاء

وسلاما ووداعا

الأم :

بل سلاما للقاءْ

خميس :

كل شىءٍ بقضاءْ

الأب :

فى حمى رب السماءْ

محمد :

حين تمضى للقاءْ

حين تصغى للنداَء

فتذكر حب مصرَ

فى ابتداء وانتهاءْ

إنه يوم الوفاءْ

(يسلم خميس على الجميع ، ويهمس فى أذن علاء)

خميس :

إننى فى بيت عمى

حين تأتى فى المساءْ

وجوارى خير أنثى

ذات حسن وحياءْ

علاء : (مداعبا – يرفع يده بالتحية – يهمُ بالخروج)

فهنيئاً ياصديقى

وإلى أحلى لقاء

خميس : (ضاحكا فى خبث)

دون حقد من علاءْ

(يخرج علاء ويتجه خميس ببصره نحو أمه)

الأم : (فى حزم لايخلو من حنان)

سر سريعا للجهادِ

فى حمى رب العبادِ

كيف نحيا فى سلامٍ

وغريبٌ بالــبلادِ!

مصر تدعو كل إبنٍ

فى قراها والبوادى

ياشبابى ياحماتى

ياجنودى ياعتادى

طهروا حالا قنالى

مزقوا كل الأعادى

(الجميع يرددون فى حماس البيتين الآخيرين)

(ستار)

المشهد الثانـي

(فى منزل الشيخ على – تجلس أميرة على الكنبة – ترتب بعض الملابس)

أميرة : (تناجى نفسها)

يالحَظى فى حياتى

كدتُ أحظى بالحبيبْ

فمتى يأتى حبيبى ؟

وداد : (فى تهكم وغيرة وقد ظهرت من خلفها)

سوف يأتى من قريبْ

دعكِ من هذا العَجَلْ

وعليك بالتأنى

واهجرى قول الغَزَلْ

من هيامٍ وتمنى

وانجزى هذا العَمَلْ

إبدئى فيه وثنى

وكما قال المثلْ

إبعدى الشرَّ وغنى

(تضع أمامها بعض الملابس لإصلاحها)

أميرة : (فى غضب وحدة)

أوقفى هذا الحديثْ

وداد (تهم – بالخروج مشيحة بيدها):

سوف أمضى ـ يامغيثْ

(تخرج وداد – يدخل الشيخ علىّ – تقف أميرة لإستقباله – يجلس إلى جوارها)

الشيخ على :

صباح الخير ياأحلى أميرةْ

أمير :

صباح النور ياأغلى الآباءِ

على :

وماذا يدور فى عقل الأميرة

أميرة –

يذوق اليأسَ يعقبه رجائى

وقلبى عاش أوقاتا مريرة

ويخشى ما سيحدث فى الخفاءِ

على :

نعم أعوامنا تمضى عسيرةْ

وكم نستاف فيها من عناءِ

(يلتفت إليها)

لماذا أراكِ ذا نفسٍ كسيرةْ ؟

أميرة :

وداد اليوم تمعنُ فى جفائى

على :

وداد خير أختٍ بل سميرةْ

أميرة :

لماذا الإنتظار بلا انتهاء ؟

وداد اليوم ليست بالصغيرةْ

تفكرُ فى الصباح وفى المساءِ

بلا ذنبٍ تظل كما الأسيرةْ

ويمضى العمرُ حتما للهباءِ

ويكسو الحزنُ غرتها الغريرةْ

ويمنعها حجابٌ من حياءِ

فزوّجها أبى تحيا قريرةْ

ولا تبكى لخوفٍ أو شقاءِ

على : (يهب واقفا فى استنكار)

أزوجها ولى بنتٌ كبيرة ؟!!

أذاك يليقُ فى عرف النساءِ

(أميرة تمسك بيده لمنعه من الإنصراف)

أميرة :

أبى رحماكَ فالرأى المشورةْ

على :

صدقت القول يانبع الوفاء

(يجلس مفكرا)

وذاك الجمع من أهلٍ وجيرةْ

سننظرُ من سيحظى باللقاءِ

(يخرج الأب – تعود أميرة لمناجاة نفسها – تنظر لصورة خميس)

طال البعادُ مع السفرْ

فمتى مجيئكَ ياقمرْ

ياحلما مثلَ الربى

ياباسماً مثل الزهرْ

عيناكَ حُلمى ، جنتى

وربيع عمرى المنتظرْ

وحديثكَ العزب الذى

همساته تسبى السحرْ

(طرقات على الباب – يدخل خميس تلتفت أميرة فى فرح)

أميرة–

خميس!!

خميس :

أميرة !!

أميرة :

منايّ

خميس:

حياتى

أميرة:

حبيبى

خميس :

هنائى

أميرة :

ملاكى

خميس :

فتاتى

أميرة قلبى ونبعُ الحنانِ

وأحلى العذارى وأبهى الحسانِ

تعالى لنسمع همسَ القلوب

تعالى نحلق فوق المكانِ

أميرة :

تعالَ نغرد مثل الطيور

خميس:

إليكِ فتاتى تمدُّ اليدانِ

(يمد لها يديه فتقترب منه وتمسك يديه)

أميرة (فى تدلل)

أراكَ تغالى بهذا الثناءْ

خلعتَ علىّ بديع الرواءْ

أتزعم أنى أميرة قلبٍ

وتعلنُ إنىّ الحجا والبهاءْ!!

خميس :

أراكِ فتاتى كنجمِ السماءْ

وشمس النهارِ وبدرالمساءْ

فحبك نبضى وشدوى ولحنى

سرى فى كيانى جرى فى

الدماءْ

لسحر العيونِ صبوتُ وقلبى

أسيرٌ يتوقُ لخمرِ اللقاءْ

وروحى تهيمُ لقربِ الوصالِ

ونفسى تفيضُ بهمس

فهل تأذنينَ فديتك نفسى

أُقبلُ هذا الجبين المضاءْ

(يقترب منها – يلثم جبينها – تطرق برأسها خجلاً –

تبتعد عنه قليلا – تدخل وداد – تحمل صينية

عليها أكواب العصير تضعها أمامه)

وداد – (موجهة كلامها إلى إميرة)

أميرة أصغى لهذا الحديثْ

فعقد القرانِ يكون الخميسْ

أميرة : (فى دهشة)

يكون الخميسْ ؟!!

وداد :

وماذا يضيرُ

كفاكِ توانى – ألستِ عروسا ؟

وهذا الهمام أليس العريسْ ؟

(تشير إلى خميس)

أميرة :

فهذا الهمامُ دعاه الجهادُ

فلبى النداءَ لحربٍ ضروسْ

فأمن بلادى عزيزٌ علينا

ووقفٌ عليه حياة النفوس

خميس : (وقد بدا عليه الحزن)

أنه حب الفؤادْ

عاش حلما لى وزادْ

أنَّ فى نفسى نزوعاً

واشتياقاً ياودادْ

قد سمعتُ الحقَّ يدعو

قال هيّا للجهادْ

فوهبت الروح طوعاً

للمعالى والبلاذْ

وداد : (كمن يعتذر)

كان قصدى أن أسرى

عنكما ما ساء قصدى

إن يكن ما قلتهُ ذنباً

قد أتيتُ الذنبَ وحدى

لاتلمنى يابن عمى

إنَّ ذاك اليوم سعدى

خميس :

لست أنسى ياودادُ

ما تقاسين وحسبى

إنها عادات قومى

لست أرضاها وربى

ليت أمرى كان ملكى

كنتُ أفديكِ بقلبى

أميرة :

لاعلينا ياحبيبى

إنـه – بعد– اقتراحْ

فودادُ ذاتُ طبعٍ

عابثٍ يهوى المزاحْ

خميس:

إن سهم القول يؤذى

بل ويدمى فى الجراحْ

إننى لم أنس عهدى

أو أقصر فى الكفاحْ

(تخرج وداد فتحاول أميرة تغيير الموضوع –

فبدأت تستعرض فستانها وعقدها)

أميرة :

دعكَ من هذا وقل لى

هل ترى عقدى وثوبى

(ينظر إليها فى إعجاب)

خميس :

أنه ثوبٌ جميلٌ قد حوى غصنا رطيبا

وربيعا يتجلى ناثراً مسكاً وطيباً

وقواماً مال تيها حاملاً حسناً عجيبا

قد تعوذتُ بربى إنَّ قلبى قد أصيبا

أميرة : (ويداها تعبث بشعرها)

تتعوذ من جمالى !!

ما أرى قولا غريباً

قد تحدثتَ بقلبٍ

شاعرٍ يهوى حبيباً

فتناسيت ردائى

وتخيّرتَ النسيبا

خميس :

أميرة أنتِ لى دنيا

وأنت الروح والراحُ

وأنتِ نعيم أيامي

وأنتِ الطيرُ صدَاحُ

وقلبى جد مشتاقٌ

ونفسى فيكِ ترتاحُ

ولو أمعنتُ فى صمتى

لطرف العين إفصاحُ

أميرة:

خميسٌ حبَك الغالىْ

غدا ذخرى لأيَامى

هو الأفكارفى صحوى

وكذا طيفى بأحلامى

ففى عينيكَ أنـهارٌ

من العطر الذى أهوى

خميس:

وفى جفنيكِ أسرارٌ

من الأشجانِ والنجوى

أميرة :

أصون الودَّ فى قلبى

ولستُ أحولُ عن حبى

خميس :

ولست أحولُ فاتنتى

فأنتِ وحيدةُ القلبِ

(يمسك بيدها – ويعبثَ بأطراف شعرها)

أميرة :

وأنت منـاىَ وكل هنائى

وعمرى يهونُ فدا مقلتيكَ

هيامى وحلمى وشدوى ولحنى

قرابينُ قلبى تساقُ إليكَ

وحين أراكَ ولو فى خيالى

أغنّى وأحلمُ بين يديكَ

فصوتكَ لحن السماءِ الأثيرِ

ونبض المعانى سنا ناظريكَ

خميس :

وهمسكِ بوحٌ شجىَّ حنون

وعطرُ الجنانِ جنى راحتيكِ

(يقبل يدها)

وسحرُ الوجودِ إذا ماتبدّى

ينامُ قريراً على ساعديكِ

وأطوف غريباً بأقصى المرافى

وقلبى رهينٌ لدى شاطئيكِ

فيا بعض نفسى وياكل حبى

بكل كيانى أنادى عليكِ

ألملم فيكِ جراحات عمرى

فَجاءتْ تروم الشفاءَ لديكِ

أميرة : (وهى تحتضن يده بين راحتيها)

حنانكَ يملأ الدنيا

أفانينا من الغزل

وحبك فاض أنهارا

وألوانا من العمل

فما عمرى سوى يوم

به ألقاكَ ياأملى

(تدخل وداد - تشير بيدها إلى أميرة)ِ

وداد –

يكفى هياماً بالحْيبْ

فالشيخُ آت عن قريبْ

(تبتعد أميرة – تقف بجوار وداد – يدخل أبوها)

الشيخ على – ويده تعبث بالمسبحة)

يامرحباً يابن الكرامِ

نسل الأكابر والعظامِ

أهلا بأبطال الجهادِ

أهلا بحراس البلادِ

(يقف خميس ويسلم على عمه فى حرارة)

خميس –

أهلا وسهلا سّيدى

الشيخ على :

قد سمعنا فى فخارٍ

عن أمورٍ لاتصدقُ

كم بطولات تجلتْ

ودماء تتدفقْ

نصرنا حلمٌ كبيرٌ

كم وددتُ لو تحققْ

خميس : (يقف ويصافح عمه)

مضى وقتى سريعاً

سأمضى للغيابِ

سلاماً يا عزيزي

وداعاً فى الذهابْ

الشيخ على :

ودادا لا وداعاً

على وعد الإيابِ

(يسلم خميس على عمه وابنتيه – يخرجون جميعا –

يتوقف خميس عند الباب – يسلم على أميرة –

يضغط على يدها فى حنان)

خميس: (فى صوت خافت)

اذكرينى

أميرة :

لن أنسى يامنيتى

ذكرياتى فى خاطرى باقية

سوف تبقى فى ناظرى ماثلاً

والأمانى فى خافقى حانية

إن حبى فى ملّتى واحدٌ

ووفائى من شيمتى العالية

(يخرج خميس وخلفه أميرة – ويخلو المسرح

(ستار)

المشهد الثالث

فى منزل أسرة خميس – الأب يستمع إلى المذياع – تتوقف الموسيقى – ينطلق صوت المذيع (أيها الأخوة المواطنون ..جائنا الأتى : نجحت قواتنا المسلحة فى أقتحام قناة السويس – فى قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة – موسيقى عسكرية – الأب يقف يهتف فى فرح – الله أكبر الله أكبر– يخرج أفراد الأسرة من الداخل – يلتفون حول الأب فى فرح .

محمد : (متوجها إلى أبيه)

أبى سرنا إلى الحربِ

خطانا بالعلا تنبى

فلا التخويف مانعنا

وفاء:

ولا التهديد بالضربِ

الأم: (تلوح بيدها)

أحقا عبرنا وخضنا المحالْ !!

وزال العناءُ وعاد القتالْ!!

وفى أرض سينا ترف الصوارى

بأعلى الروابى وفوق التلالْ

وفاء :

نعم قد عبرنا وخضنا المحالْ

وزال العناءُ وعاد القنالْ

وفى كل شبرٍ على أرض مصرَ

سهولٌ تعانقُ شمّ الجبالْ

محمد : (يلوح بيديه فرحا)

أجل ذاك يومٌ عظيم المنالْ

عزمنا فنلنا عزيز المنالْ

وجند بلادى تدكُّ الحصونَ

وتكشف عنها كثيف الرمالْ

الأب:

صبرنا صبرنا وكل صبور

غيور يروى بذوّر النضالْ

حقوق الشعب ديون تُوفَّى

وليستْ تعودُ بغير قتالْ

محمد :

وهذى جنودك يامصر تحمى

ربوعاً تنادى فلبى الرجالْ

(تتوقف الموسيقى – ينطلق صوت المذيع – (جائنا الأتى – نجحت قواتنا المسلحة فى عبور القناة والأستيلاء على معظم الشاطىء الشرقى وواصلت قتالها وتدعيم مركزها شرقى القناة) تندفع المظاهرات المظاهرات الوطنية فى الشوارع – تمر أمام البيت – يخرج أفراد الأسرة –يرددون معهم النشيد الوطنى)

مصر حبى وهيامى

نيلها السلسال يسبى

مصر قصدى ومرامى

إن دعتْ قلبى يلبى

مصر حبى مصر حبى

يابلاد المجد عشت

جنة الفردوس أنتِ

يامنانا ياهوانا

يا مراد القلب دُمتِ

مصر حبى مصر حبى

فى رباك فى سماكِ

نحن دوما آمنونا

نتفانى فى رضاكِ

ونباهى العالمينا

مصر حبى مصر حبى

ياهنائى يانعيمى

لك شوقى وحنينى

حبك الفياض دوماً

أحتويه – يحتوينى

مصر حبى مصر حبى

(تمضى المظاهرة الوطنية : يجلس أفراد الأسرة بجوار المذياع)

محمد : (يتوجه بكلامه للأسرة)

سأكتب شعراً لهذا العبور

ليُهدى لكل شجاعٍ جسور

أسجل فيه مفاخر قومى

صحائفَ تزهو بنارٍ ونور

وتروى نضالاً وتحكى فداءً

وتاريخ مجدٍ لشعبٍ صبور

الأب : (ودموع الفرح تترقرق فى عينيه)

لكم كنتُ أدْعو وقلبى حزينٌ

أعيش لأشهدَ هذا اللقاءِ

وأبصر شعبى يحرر أرضى

ويرفع أعلامنا فى العلاءِ

يحطم أصنامهم فى ثبات

يفروُّنَ من بطشنا للوراءِ

يطهَر منهم تراباً عزيزاً

وينشر أشلاءهم فى العراءِ

الأم : (معقبة)

وكم كنت أدعو وقلبى كسيرٌ

نبددُ حلكَ الظلامِ الشديدِ

وننزع من قبضتيه ضياءً

ونصبو بفجرٍ وعهد جديدِ

ندمرُ كل حصونِ الطغاةِ

وننسج صبحاً لكل وليدِ

محمد :

ونثأر من غاصبينْ الحياةِ

ليعلم كل ظلومٍ عنيد

نظام السماء الذى لايزولُ

متى كان للظلم طبع الخلود !

وفاء : (وفى ابتهاج شديد)

ياله يومٌ عظيمٌ

صار فخراً للعروبةْ

والأعادى جد نالوا

فى الدنا أقصى عقوبة

الأب : (موجها حديثه إلى الأم)

أمينة ما أرى بدا

لهذا اليوم من فرحِ

نقيم لأجله حفلاً

فقولى كيف ؟ واقترحى

الأم : (وكأنها تبتكر الفكرة)

فمصر جميعها حفلٌ

تعيش العيد فى مرحِ

وفاء : (تقف تتجه إلى أبيها – تجلس بجواره)

أيا أبتى لنا دورٌ

إلى وطنى نقدمهُ

فنحمى ظهر إخوتنا

ومن يحتاج نخدمهُ

الأم : (تقترح على الجميع)

نقدم بعض ما معنا

لمن أمسى بلا سندِ

ونعطى جهدنا طوعاً

لجرحى الحرب فى بلدى

ونأسو كل من خصوا

بفقد الأهل والولدِ

محمد :

وسوف أقوم من فورى

وأصحب بعض إخوانى

نكون لأهلنا عونا

لنمحوا كل عدوانِ

فلا وقتٌ نضيعهُ

ولا عذرٌ لكسلانِ

الأب : (وقد أستحسن الفكرة)

ونعم الرأى ما قلتم

سأعمل ما بإمكانى

الجميع : (يقفون – يرددون فى صوت واحد)

فلا وقتٌ نضيّعهُ

ولا عذر لكسلانِ

(ستار)

المشهد الرابع

على مقهى صغير بناصية الشارع يجلس الحاج سيد والشيخ على والأستاذ محمود وأحمد . وبالقرب منهم يجلس الزبائن ويظهر من بعيد سلامة القهوجى وهو يستند إلى أحد الأعمدة بجوار الرف الذى وضع فوقه راديو كبير الحجم تنبعث منه موسيقى عسكرية .

الحاج سيد (ينادى على سلامة)

سلامة سلامة

سلامة :

نعمْ ونعمْ

الشيخ على – تعالَ سريعاً وخف القدمْ

سلامة – (يقبل مهرولا)

صباح السرورِ صباح النعمْ

محمود :

أعندك قهوة ؟

سلامة :

وبن اليمنْ

أحمد

أعندك تمرٌ ؟

سلامة :

يقوى البدنْ

وعندى شرابٌ لذيذ المزاقِ

وذا زنجبيلٌ زهيد الثمنَّ

وعندى عصيرٌ

أحمد :

كفى قد علمْ

محمود (يضع فى يد سلامة ورقة نقدية)

بربك جئنا بتمر الهنودْ

وبن يمانى وباقى النقود

(سلامة يعدو مسرعاً وهو يردد بصوت عالٍ)

يمانى وهندى سريعا وحالا

(تتوقف الموسيقى – ينطلق صوت المذياع – جاءنا الآتى :

أثناء تقدم قواتنا صباح اليوم داخل سيناء قامت بمعاونة تشكيل

من قواتنا الجوية بتدمير لواء ١٩٠ مدرع المعادى بالكامل

وتم أسر قائده العقيد عساف ياجورى – موسيقى عسكرية)

أحد الزبائن : (مشيرا لسلامة)

سلامة اعصر المانجو

لكل الناس واسقيها

تحية نصرنا منى

لكل الأهل أهديها

(موجها كلامه للجميع)

حساب المانج من جيبي

سأدفعهُ لساقيها

(الجميع يرفعون أيديهم بالتحية)

محمود :

جميع الناس فى مصرَ

تعيش الحربَ والنصرَ

وكل الشعب فى الشارعْ

من الصنّاع للزارعْ

يُرى والفرح يكسوه

ومجد النصر يعلوه

الشيخ على :

وفاء الشعب لاينكرْ

وليس يشوبه منكرْ

أحمد :

فلا تقصير فى دورهْ

وقام يذودُ من فورهْ

وخلف الجيش يحميه

وبالإمداد يكفيه

(تتوقف الموسيقى – تبدأ نشرة الأخبار – مازال القتال مستمرا بعنف على طول جبهة القتال وقد أرسلت أسرائيل صيحات الإستغاثة لأعوانها الغربيين وقد استجابوا على الفور وأقاموا جسرإمداد فى محاولة لتعويض العدو عن خسائره وتمكينه على حساب العرب)

الحاج سيد (فى استياء)

لماذا الغرب فى كرمٍ

يناصرهم ويحميهم

وذى الأموال تغرقهم

وذا الإمداد يأتيهم

أحمد : (موجها كلامه للحاج سيد)

فتلك قضيةٌ أخرى

من العدوانِ ياعمى

بلاد الغرب أجمعها

تريد الثأرَ من قومى

تساند آل صهيونٍ

وتعفيهم من اللومِ

محمود : (معقبا فى استياء)

أقاموا جسر إمدادٍ

وهذا ذاد من همى

لكى يحموا صنيعتهم

لكى تبقى على الدوامِ

الحاج سيد : (معقبا فى أسى)

قضيتنا مع الجانى

يراها كل إنسانِ

وذا تاريخنا يروى

لمن يُصغى بإمعانِ

يرى أرضا وقد سلبتْ

بعدوانٍ وطغيانِ

وظالماً فادحاً أودى

بأطفالٍ وشبانِ

الشيخ على : (فى نبرة حزينة)

بنو صهيون قد زعموا

حقوقاً فى أراضينا

يقيموا دولةً كبرى

على أنقاض ماضينا

فمن بردى لبغدادِ

ومن يافا إلى سينا

الحاج سيد : (ساخرا)

وقالوا أنهم جنسٌ

تساما أنكر الطينا

الشيخ على :

فقد كذبوا وقد وهموا

فليس صراعنا دينا

عقيدتهم وعقدتهم

ذنوبٌ ليس تعنينا

فهتلر ليس مصريا

ولم ينشأ بوادينا

فهل نشقى بفعلته

لمن يأتى يقاضينا ؟!!

(أحمد ينظر فى إحدى الجرائد مشيراً إلى أحد العناوين

الموضوعة أمامه ثم يتحدث فى تنهد)

إنما الدنيا صراعْ

وهجومٌ زدفاعْ

وحروبٌ ودمارٌ

وسلاحٌ وقلاعْ

من توانى فى جهاد

سوفَ يبقى عند قاعْ

(يقبل سلامة ويضع أمامهم المشروبات وهو يردد أسماءها

بلهجة مميزة ونبرة خاصة)

يمانى وهندى

عصيرٌ وشاى

وكل المطالبُ

لكل الحبايبْ

الشيخ على (معلقا على كلام أحمد ويطرق بيده على سطح المنضدة

فى أسى)

أصبح الإنسان وحشاً

ساكناً أعلى القبابِ

بعد أن كان صريحاً

بين أحراشٍ وغابِ

يتفانى فى افتراسٍ

كاشفا ظفراً وناب

محمود :

فهذا حديثٌ يطول مداهُ

وليس بخافٍ علينا جواهُ

ففى كل يومٍ يمرُّ شئونٌ

ونسأل ربكَ جلّ علاهُ

الحاج سيد :

فحمداً وشكرا لربَّ كريمٍ

فمن ذا يُمنُّ بنصر سواهُ

الشيخ على : (ينظر فى ساعته)

فهيا جميعاً نصلى العشاءْ

وندعو آلـهّا يجيب الدعاءْ

دعاء يشقُّ عنانَ السماءْ

عساه يحققُ مصر الرخاءْ

محمود :

ونأمل ألآيخيبَ الرجاءُ

(يقف الجميع وينصرفون من المقهى)

(ستار)

المشهد الخامس

(فى أحد المواقع العسكرية – يظهر خميس وزملاؤه مع قائدهم– يستعدون لمهمة إنتحارية خلف خطوط العدو – يبدو الموقع وبه بعض الخيام – أسلحة ومدافع مصوبة – فى الركن الجانبى للمسرح غرفة للعمليات)

القائد : (موجها كلامه للجنود)

اليوم نصرٌ ما له تمثيلٌ

كان الجنودُ على الغزاة وبيلا

خاضو الحِمامَ بقوةٍ وعزيمةٍ

ما بدلوا عهد الفدا تبديلا

وكأنهم قدر الإله يسوقهُ

سحقوا العدو وسيفه المسلول

خميس :

جند تراهم فى الخطوب ضواريا

وكفى شهود المعتدين دليلا

ماجد :

نزلنا عليهم صواعقَ رعدٍ

وسيلا يزلزلُ كل حصينِ

وريحا تصرصرُ فوق الرءوسِ

تهز قلاع العدّو اللعين

خميس : وناراً وجمراً يمورُ سعيراً

ويُقذف فى حلقهم والبطون

تهاوى الجدار

علاء :

وخر صريعاً

ودمدم سقفُ البناءِ المتينِ

ماجد : (يقترب من القائد)

أين نحن ذاهبونْ

أى شىء فاعلونْ

القائد :

هب كلانا سوف يلقى

كل أخطار المنونْ

خميس :

فى هوى مصر وسينا

كل شىء يهونْ

ماجد : (يهمس فى أذن علاء)

يتباهى المعتدونْ

أن برليفا حصينْ

ويقول المرجفونْ

جامدٌ صلبٌ متينْ

علاء :

كل أسوار المبانى

قد تبدت للعيونْ

ماؤنا أضحى سيولاً

هدمَ الصرح المكينْ

القائد :

نحن لانخشى صراعاً

والأعادى واهمونْ

علاء : (فى تهكم وهو مشغول بتركيب وتجهيزسلاحه)

أرى أعداءنا صاغوا

أساطيراً من الكذبِ

وفى أذهانهم عاشتْ

على التضليل والرِيبِ

ماجد :

وفى أسفارهم نسجوا

حكاياتٍ عن العربِ

القائد :

ما من سبيلٍ آخرٍ

غير التصدى والقتالْ

فلكى نحرر أرضنا

ندع التخاذلَ والجدالْ

(يجلس خميس بعيداً شارداً وقد بدا عليه التفكير والإستغراق – يقترب منه ماجد – يجلس بجواره – يتحدث إليه)

ماجد :

فيما تفكر هكذا

وأراكَ تسبح فى الهمومْ

فعلام تبقى ساهماً

تُبدى الكآبة والوجومْ

خميس : (فى نبرة حزينة)

صوت الحبيبة فى الوداع

يطيرُبى فوق النجومْ

وحنانها عند اللقا

يشفى فؤادى من كلومْ

واليوم حان فراقنا

لاشىء فى الدنيا يدومْ

ماجد : (يربت على كتفه – يحاول التخفيف عنه)

هذى الحياة مواقفٌ

لاصحو دام ولاغيومْ

وغدا تفوز بقربها

وغداً تحقق ما تروم

(يقف و يشير إلى خميس)

دع ذكرياتكَ ها هنا

لا خير فى ذكرى الفراقِ

والآن يأتى دورنا

هيا نعود إلى الفراقِ

القائد : (كمن يهيب بالجنود أن ينتبهوا)

إنما الحربٌ صراعٌ

وقتالٌ يُستعرْ

وطريقُ الحربِ دوماً

شائكٌ يدّمى وَعْرْ

خميس : (يهب واقفا وقد تقلد سلاحه)

نجوم الظهر أقرب للأعادى

من السكن بسهلى أو فلاتى

فأن باتتْ على ضيمٍ قناتى

فما وهنتُ ولا لانت قناتى

فلا عزمى تراجع أو تناهى

وصدق العزم بعضٌ من سماتى

علاء :

لأجل الحق أمضى فى جهادى

ونور الحق فوق هوى الطغاةِ

(الجميع فى صوت واحد)

وفى الميدان نطويه سجالاً

ففيه النصر أو فيه مماتى

هما أثنان موتى أو نجاتى

وحسن الذكر موصول الحياةِ

(يدخل القائد إلى غرفة العمليات ويتبعه عدد من الضباط لمراجعة الخطة

– يقفون أمام خريطة مجسمة لسيناء – القائد يحدد موقعا محددا على الخريطة ويشير إليه

– يدور بينهم الحوار التالى)

القائد : (يشير بعصاه)

خلف القنالِ وها هنا

شىءٌ يثير الإنتباهُ

وتُرى القذائفُ من هنا

تنسابُ فى كل اتجاه

وعليه جاء قرارنا

بالنسف لاحلٌ سواهُ

أحد الضباط : (محذرا)

هذا الطريقُ أمامُنا

خطرٌ ولا ندرى مداهْ

أو قد يتوه رجالنا

ما بين كثبان الفلاةْ

ضابط آخر: (معترضاً)

بل يستطيع شبابُنا

هدم الحصونِ على الغزاهْ

حتى يكون هجومُنا

نسف الكمينِ وما حواهْ

القائد : (يتابع الحديث فى حزم وحسم)

فإذا بدا إنزالُنا

لنجول فى شرق القناةْ

فليستميت جنودنا

فى قتلِ أفراد الطغاةْ

(يلتفت إلى زملائه)

هاقد علمنا كلنا

بدء الطريق ومنتهاهْ

(يخرج القائد من غرفة العمليات – يشير للجنود – يلتفون حوله – يعلمهم بالخطة – يدعوهم ‘لى الثبات والأستبسال – يحفزهم للجهاد)

ماجد :

سيّدى مرنا تجدنا

جند مصرَ المخلصينا

نحن أسدٌ سوف نحمى

أرضَ مصرَ والعرينا

علاء :

سوف تلقانا جنودا

لانهاب المعتدينا

نرفض الطغيان حكماً

والطغاة الحاكمينا

خميس :

ونخوض الحرب طوعاً

ليس نأتى راغمينا

حينما مصر تنادى

صوتنا يدعوا أمينا

القائد :

ونروم النصرَ حصنا

ثم نعفو قادرينا

إننا أصحابُ حقٌ

نبتغى دنيا ودينا

(يظهر الجنود على المسرح حاملين أدواتهم وأسلحتهم ويستمرون فى السير ذهاباً وإياباً خلف القائد – يتوقف القائد ويشير للجنود بالوقوف)

القائد : (فى هدوء وحذر)

قد وصلنا للحدودْ

أنصتوا كل الجنودْ

كلنا يدرى يقيناً

أننا طوعاً نجودْ

سوف نجتاز الفيافى

والمرافى والسدودْ

باقتحامٍ وقتالِ

وثبات وصمودْ

نطلب النصر حياةُ

أو لنمضى للخلودْ

(يلتفت حوله فى حذر)

سددوا فى كل صوبٍ

مزقوا هذا الحقودْ

أنسفوا هذا اللدودْ

(يندفع الجنود فى كل اتجاه طبقا للخطة ويسمع صوت انفجار وهتاف

الله أكبر اللله أكبر

(ستار)

المشهد السادس

(فى منزل الحاج سيد ، يجلس الجميع أمام الراديو ، وقد بدا عليهم القلق وهم يتابعون أخبار المعركة – تنظر الأم إلى صورة خميس المعلقة – بيان عسكرى – مازال القتال دائرا منذ صباح أمس بين قواتنا وقوات العدو بعنف وضراوة فى القطاع الأوسط من الجبهة ، وقد نجحت قواتنا بمعاونة القوات الجوية وقاصفات المدفعية المركزة فى إحداث خسائر كبيرة وفادحة فى قوات العدو)

الأم :

ولدى أتراه يعود لنا ولدى

الخوف يدب بأوصالى

الحزن يمزق فى كبدى

ولدى ولدى ولدى ولدى

عبير : (تفرك أصابعها فى عصبية)

أما من جوابٍ

أما من خبرْ

يخفف عنا

صنوف الكدرْ

سئمتُ البعادَ

سئمتُ الغيابَ

تطول الثوانى

كعمر الدهرْ

الأم : (وما زالت عيناها معلقتين على الصورة)

وكان خميسٌ مضاء الجبينِ

يزين المجالسَ أنّى حضرَ

ويقبل دوماً كعيد الربيعِ

ووقع النسيم إذا ما خطرْ

فترنو إليه جميعُ العيون

وتهفو إليه قلوبُ البشرْ

ملاكٌ وسيمٌ فصيحُ اللسانِ

سخىَ الحنان عفيف النظرْ

لقد قلت حقاً فهذا خميسُ

أرانى أحس دبيبَ الخطرْ

(يرتفع صوت المذيع بالموسيقى العسكرية فتقف وفاء فى وضع انتباه وتغنى)

وفاء :

بلادى بلادى وأرض الهرمْ

وفوق العوادى وفوق القممْ

صنعتِ الرجالَ زرعتَ الهممْ

ونلتِ المعالى وسدتِ الأممْ

بلادى بلادى

محمد (يشير إلى وفاء وهى تغنى – كمن يحاول أن يخفى قلقه)

إن نور النصر يزهو

أنظروا هذا الوميضَ

(يكمل فى أسى)

صَّور الأعداء مصرا

أنها شخصٌ مريضْ

قاتل الله ظنونى

يالها داءٌ بغيضْ

عبير :

إن سوء الظن يرمى

للمهاوى والحضيضْ

وأرنو فى كل أمرٍ

بين رأيٍ ونقيضْ

(يدخل الأستاذ محمود)

محمود :

تحياتى تحياتى

لإخوانى وجيرانى

لكم فى زمتى دينٌ

كما الأسلام أوصانى

فأنتم أهل مفخرةٍ

وأنتم أهل عرفان

الحاج سيد : (يقف مسلما)

صديق العمر يا أهلاً

فأنتَ شقيقى الثانى

وأنت لخير من أوفى

وأنت الصاحب الحانى

فكم تسعى لأفراحى

وكم تأسى لأحزانى

أليس لديكَ أخبارٌ؟

تروّح قلبىَ العانى

محمود : (وقد جلس بجوار الحاج سيد على الكنبة)

سمعتُ اليومَ عن خبرٍ

لفرط الفرح أبكانى

بأن خميسكم يمضى

على عزمٍ وإيمانِ

وخاض الحربَ مغوراً

ليفدى مجدَ أوطانِ

(مازحا)

فابن الوز عوامٌ

كشبل الليثِ يقظانِ

الأب : (يتنهد فى قلق معلقاً على الكلام)

إنما الحربُ دمارٌ

وخراب وعناءْ

وضحايا وثكالى

وبلاءٌ وشقاءْ

وضروبٌ من منايا

وانهدامٌ لابناءْ

غير أن الحر يأبى

غير عز وإباءْ

فتكون الحرب حصناً

واقيا من كل داءْ

محمد : (يضرب كفا بكف وقد ضاق بتشائم أبيه)

عجبتُ وربى لشيخٍ أراه

يعيشُ الحياة بقلبٍ حزينْ

فمالى أراكَ حزيناً كئيباً

وبالأمس كنتَ من الضاحكينْ

الأب: (فى خشوع حزين يحكى عن حلم رآه)

رأيتُ خميساً بهذا المساءْ

بوجه جميلٍ بديعِ الضياءَ

وثوب رقيقٍ يجوب الفضّاءْ

الأم : (تتابع الحديّث فى لهفة)

أكان سعيداً بهذا الرداءْ ؟

الأب :

نعم كان يبدو عليه الصفاءَ

وأصغى إلىّ ورد النداءْ

محمد : (يحاول تفسير الحلم)

وربى لذلك بشير انتصار

وسوف يعودُ بهذا النهارْ

فخورا يزف الفخارْ

الأم : (وكأنها ترثى لحال البشرية)

ما ضرَ لوعاش الجميع

على سلام بل وِئامْ

وتنافسوا فى نفعهم

لا فى صراعٍ وانقسامْ

فالأرض يكفى خيرها

لو أنصفوا كل الأنامْ

الأب:

إن المطامَع دائما

تلد العداوةَ والخصامْ

من عهد آدم والدنا

ظلمٌ ويتبعه انتقامُ

بات التسلّط مطلبا

من دونـهِ الموت الزؤامْ

محمد :

حُلم الزعامةِ قد غدا

ركناً أصيلاً فى النظامْ

حُلم الكبارِ حقيقةُ

لو بالقنايل والسهامْ

حين الحظوظُ تخونـهم

حل الشقاءُ على العوامْ

عبير : (وقد ملت الحديث)

أى داعٍ للقلقْ

أى شرَّ مختلقْ

إنما جيشُ بلادى

حاز نصراً وانطلقْ

محمود :

وأقام المجد صرحاً

صانه ربُّ الفلقْ

وبدا الأعداء صرعى

وهشيما يحترقْ

وفاء :

وبدا وجه بلادى

باسما يزهوَ طلقْ

وتراءى النيلُ فيضاً

وربيعا يأتلقْ

محمد :

وذا رمضانُ بالأمجاد يحكى

بذاك العاشر المختار فيهِ

وتشرينٌ ينافسه أختيالاً

يزاحمهُ على شرفٍ وتيهِ

ففى سفر الخلودِ سجل قومى

سراجٌ قد أضاء لمن يليهِ

عبير :

دماءُ الشعبِ فى وطنٍ كريمٍ

كنارٍ سوف تحرقُ غاصبيهِ

وللأفرادِ أدوارٌ وتمضى

ومجدُ الشعبِ إرثٌ فى بنيهِ

الأب : (معقباً)

وللأفراد أدوارٌ وتمضى

ومجدُ الشعبِ إرثٌ فى بنيهِ

(ستار)

المشهد السابع

(فى منزل خميس – يجلس الحميع يستمعون إلى المذياع ، تتوقف الموسيقى العسكرية – جائنا البيان الآتى ، قامت أحدى وحداتنا البرية فجر اليوم بغارة مفاجئة ضد موقع حصين للعدو على المحور الساحلى لسيناء وقد تم إنزال القوات ليلاً خلف العدو وقامت باقتحام الموقع فى أكثر من اتجاه واشتبكت مع العدو فى قتال عنيف متلاحم وتمكنت من تكبيده خسائر كبيرة فى المعدات والأرواح ، وقد عادت قواتنا إلى قواعدها سالمة عدا بعض الخسائر فى الأفراد ومازالت قوات العدو تتلقى أمدادات ضخمة من أعوانها)

عبير :

إنَّ الأذاعى أكد الأقوالْ

أملى علينا أخطر الأعمالْ

قواتنا خلف العدا وخطوطهِ

مستبسلين بهمة ونضالْ

الأب : (يقلب صحف الصباح والمساء الموضوعة أمامه)

هذى الصحائف فى الصباح وفى المسا

تروى – وبالتفصيل والإجمالْ

ولقد سمعتُ من الإذاعة باكراً

أنَ الجنودَ مصارعو الأهوالْ

أحمد :

لكنهم صمدوا وأدو دورهم

متحسبين لأصعبِ الأحوالْ

بل مدركين بأن مصرَ جميعها

ترنو إليهم نسوةٌ ورجالْ

(طرقات على الباب ويدخل الشيخ على وابنتاه وداد وأميرة – يقف الجميع – يسلمون عليهم ويرحبون بهم – يجلسونهم)

الشيخ على :

سلامٌ عليكم وكيف الأمورْ؟

الحاج سيد :

أعندى أمورٌ وتخفى عليكم !!

الشيخ على :

فهوَّن من الخوف لاتكتئبْ

وخل الظنونَ وخلى التعبْ

وهيا لنسمع عزب الحديثِ

محمد – ماذا تراه كتبْ؟

(يشير إلى محمد)

وماذا نظمتَ لهذا العبور ؟

وماذا يقولُ لسان العربْ ؟

فغنى شعوركَ شعراً بصيرُ

قرين الخلودِ وفخر الأدبْ

(محمد معلقا على كلام عمه)

هذا العبورُ وكيف لى أن أجهله

فوهبته أحلى قصيدى أجمله

أودعتُ فى سفرِ الخلود ملاحماً

تحكى أنتصاراً رائعاً ما أكمله

(طرقات على الباب – يدخل علاء بملابسه العسكرية وخلفه

الأستاذ محمود وهم واجمون – ينظر الجميع إليهم فى خوف ودهشة – يسرع محمد إلى استقبالهم)

محمد : (فى لهفة)

ماذا وراءك ياعلاءْ؟

محمود :

صبراً إذا حم القضاءْ

محمد :

ماذا أخى !!!

محمود :

.....بل إنه

رمز البطولةِ والفداءْ

الأب : (يقف فى بطء وقد سقطت الجرائد من يديه

– يسرع إليه محمد وعلاء)

اخميس مات !!!

علاء :

وبعد أن

صان الكرامةِ واللواءْ

الأب : (باكياً)

إنى رأيتهُ باسماً

حراً يطيرُ إلى الفضاءْ

قد كان قلبى دائماً

يخشى الفراق بلا لقاءْ

الأم : (تنظر إليهم فى حزن وقد وضعت يدها على صدرها)

يالهف قلبى فى الدنا

هل من معينى فى البكاء !!

كان الخميسُ سراجنا

أرضعته حب العطاءْ

ربيتهُ فى طاعةٍ

علمتهُ معنى الإباءْ

وجعلتُ منه مناضلاً

ودفعتهُ نحو العلاءْ

إن الدموع تخوننى

ليس الشهيدُ له عزاءْ

(تدخل عبير مسرعة – تتجه نحو صورة خميس المعلقة – تبكى وتنتحب)

عبير :

هبة من الرحمنِ كنتَ خميسنا

بل قرةٌ للعينِ ما أغلاكَ

نعم الشقيق كبيرنا وصغيرنا

من نرتجيه للزمانِ سواكَ

(يتقدم الأستاذ محمود يربت على كتفها فى حنان)

محمود –

فصبراً عبيرُ أخوكِ شهيدُ

لماذا البكاءُ لماذا العديْ؟

شهيدُ المبادىء حين يموتُ

فذاك وربى لبعثٌ جديدُ

يعيش قريرا بروض الجنانِ

وذلك وعدٌ إلاهى أكيد

أحمد : (موجها كلامه لعبير)

كفاكِ بكاءً كفاكِ نواحاً

أخوكِ شهيدٌ وليس فقيدْ

(تبدو أميرة فى بكاء متصل – بينما تحاول وداد تهدئتها)

أميرة :

منى روحى هوى عمرى

فيا حزناه ياقمرى

لماذا الموتُ فرقنا ؟!!

أيمحو ليلهُ فجرى ؟!!

وذى أحلامنا تبكى

وتهوى فى ثرى القبرِ

فما أقساكِ يادنيا

رضاكِ لمنتهى الغدرِ

لقد ماتتْ أمانينا

فما جدواكَ ياعمرى !

وداد : (تحثها على التماسك والأعتصام بالصبر)

أختاه صبرا فى الخطوبِ

فتلك أقدار الحياةْ

فالمرءُ يعمل ما يرى

واللهُ يقضى فى علاهْ

صون الكرامةِ غايةٌ

ولها الجهادُ ولا سواهْ

تبقى المبادىْ دائما

والحقُ يعلو ما عداهْ

أميرة : (تبكى وقد أمسكت بيد أختها)

فقد الحبيبِ يميتنى

أختاه قولى ما دواه ؟ !!

هذا الزمانُ غريمنا

عبثت بأحلامى خطاهْ

وإذا دعوتُ أحبّتى

فيجيب عن صوتى صداهْ

أترى أظل وحيدةٌ ؟ !!

أترى أعيش ولا أره ؟!!

(الشيخ على يربت على كتف أميرة فى حنان محاولا أن يعيدها إلى صوابها – بينما الجميع يبكون فى صمت وحزن عميقين)

الشيخ على :

أبنيّتى أبنيّتى استغفرى رب السماءْ

بل واعلمى أنّ الحياةَ بلا خلودِ أو بقاءْ

هلا رأينا فى الأنامِ

سوى التفرق واللقاءْ

تغنى الجسومُ جميعاً

والروح دوماً فى ارتقاءْ

لا تفزعي وتصبّري

وتدبّري معنى النداء

(يدير المسجل – ينطلق صوت القارىء – (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون . فرحين بما أتاهم الله من فضله . ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم . ألاَ خوف عليهم ولا هم يحزنون)

صدق الله العظيم

(يتمتم الجميع مستغفرين فى خشوع – يقرأون الفاتحة .. تدخل وفاء بملابس المدرسة ، تلقى بكتبها على الأرض – تنظر إلى جميع من حولها

وفاء :

هل سمعتم ما جرى !!

ياآلهى ما أرى !!

يا أخى يا ...

الأم :

يافتاتى

كلّ حبىِ للثرى

إنما الإنسانُ ضيفٌ

ليس بيعاً يشترى

الأب :

فصبراً جميلاً

الأم : (وقد ضمت وفاء إلى صدرها)

وحزناً نبيلاً

محمود :

ويوما نفكر فيه طويلاً

الشيخ على :

ونجمع فيه شتات المعانى

فنلقى الهزيلا ونبقى الجليلا

(يتقدم محمد نحو المذياع ويفتحه – ينطلق صوت المذياع –

أعلن الرئيس محمد أنورألسادات – أن قواتنا المسلحة قد

حققت معجزة على أى مقياس عسكرى . وإن مصر ترحب بالحل السلمى والجلوس على مائدة المفاوضات . من موقع القوة بعد انتصارها العظيم – وذاك لتحقيق السلام العادل لجميع شعوب المنطقة . وإن العرب ليسوا دعاة حرب . بل خاضوها دفاعا عن الشرف والكرامة – ودفاعا عن الوطن – ثم يردد الأية الكريمة – (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)

صدق الله العظيم

محمد : (معلقاً على الخبر)

ونحن إذا ما تراءى الصباحْ

ولاح الضياءُ وساد الكفاحْ

ورف اللواءُ بأعلى الصوارى

وصوت البطولةِ عالى الصياحْ

وهبنا النفوسَ فداءً وحبا

حملنا القلوبَ كحملِ السلاحْ

أحمد : (فى فخر واعتزاز)

وجئنا لمصرَ بنصرٍ عزيزٍ

وبات الأعادى مهيضى الجناحْ

ولسنا دعاة حروبٍ ولكن

نغارُ على العِرض إن يستباحُ

وندعوا لسلمٍ يعمُ البرايا

على كل شبرٍ على كل ساحْ

فلو صار أمرُ الشعوبِ إلينا

أعدنا الحقوقَ وساد السماحْ

(الجميع فى صوت واحد ، يرددون الأبيات الثلاثة الأخيرة فى حماس)

ولسنا دعاة حروبٍ ولكن

نغارُ على العِرضِ أن يستباحْ

وندعو لسلمٍ يعمُ البرايا

على كل شبرٍ على كل ساحْ

فلو صار أمرُ الشعوبِ إلينا

أعدنا الحقوقَ وساد السماحْ

(ستار)

تمت بحمد الله

تأليف :

الشاعرة / نوال مهني

رقم الإيداع - ٧٩١٤ - ٩٥

الترقيم الدولى ٦-٠٧٦٩-١٠-٩٧٧

l-s-b-n